ينقلون المرأة إلى المستشفى لتلد ، ثم يُرجعونها هي ووليدها إلى السجن ، ولم يكونوا يقدمون لها أدوية أو أغذية خاصة رغم خصوصية وضعها ، كما لا يسمحون لها بزيارة خاصة للاطمئنان عليها أو حتى لرؤية المولود[٣] ، وتذكر إحدى المعتقلات أن أجمل ما وجدته المعتقلات في سجن (نفي ترتسا) بعيداً عن الروتين اليومي هو وجود أطفال معهن في السجن ، فإحدى السجينات أنجبت طفلة فأصبحت ألعوبة المعتقلات ، وسجينة أخرى ولدت ولداً ، واتفقت المعتقلات على تسميته (فلسطين) مع أن المتعارف عليه أنه اسم بنت ، وأصرت أمه ، فأُجبر المسجّل أن يسجّل اسمه فلسطين ، وكان فلسطين بين أكثر من خمسين امرأة ، كلهن يلاعبنه ويداعبنه ويطعمنه ويغنين له ، حتى إنهن يغسلن له خرق غياره[٤] .

(٦) الزيارة :

سمحت إدارة السجون للأهالي بزيارة المعتقلات مرة واحدة في الشهر وكانت في يوم الجمعة الرابعة من كل شهر ، ولا تزيد مدة الزيارة عن ربع ساعة مع أن الزمن المعلن رسمياً نصف ساعة ، وكان بين المعتقلة وزوارها حائط به نافذة صغيرة مغطاة بالشبك مما يجعل الرؤية ضعيفة ، وكان التسليم يتم بمد إصبع واحد من خلال فتحات الشبك ، وكان السجّانون والسجّانات يتواجدون في كلا الجانبين ؛ عند المعتقلة وزوارها[٥] ، الأمر الذي يجعل الحديث في الزيارة مقيداً ولا حرية فيه[٦] ، وكانت إدارة السجن تسمح ـــــ

(١) مقابلة مع مريم محمود أبو دقة ، بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٢م .
(٢) مقابلة مع فطوم عبد الفتاح السردي ، بتاريخ ١/٥/٢٠٠٢م .
(٣) مقابلة مع فيروز رباح عرفة ، بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠٢م .
(4) Salman, Magida, and others: Women in the Middle East, p. 55.
(٥) مقابلة مع فرحانة موسى الأسطل ، بتاريخ ٥/٩/٢٠٠٢م ؛ مقابلة مع فيروز رباح عرفة ، بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠٢م .
(6) Salman, Magida, and others: Women, p. 57.

بزيارة شخصين كبيرين وطفل واحد فقط أو واحد كبير وثلاثة أطفال ، ولم تسمح بإدخال أية أطعمة للمعتقلة بل سُمح بإدخال المال ليتم شراء اللازم من مقصف السجن[١] .

أما في سجن الرملة (نفي ترتسا) فكانت الظروف مختلفة ، فكانت الزيارة تتم في غرفة ، يجلس فيها الأهالي والمعتقلة معاً على طاولة وكراسي ، وتجلس سجانة واحدة بجوار المعتقلة ، وذلك لأن إدارة السجون كانت تُحضر الوفود الأجنبية والإعلامية لهذا السجن لإظهار عدم انتهاك حقوق الإنسان ، فكانت المعتقلات تُفهم الوفود أن نفي ترتسا ليس سجناً وإنما هو منتزه ، وإنهم إذ أرادوا معرفة الحقيقة فليذهبوا إلى سجن غزة وسجن المجدل ليروا الحقيقة"[٢] .